بميلاده وقال ولقد ضربت له بين السماء والارض عمدة من نور كل عمود لا يشبه
بالذى يليه وقال كعب الاحبار واعجب من ذلك ان حوتا من حيتان البحر يقال له طلموا
سالة سبعمائة رأس وسبعمائة ذنب يسبح على ظهره سبعمائة جبل وثاكل منها
اعظم من جبل ابي قبيس فلقد اضطرب هذا الحوت في البحر تلك الليالى اضطرابا
شديدا فرحا بميلاد محمد على الصلوة والسلام وقال عبد الله ابن سلام رضى الله عنه
لقد كنت مع تلك الليلة مع حبر من الاحبار فرفع رأسه الى السماء فنظر فقال يا ابن
سلام الليلة يولد النبي العربي محمد ابن عبد الله عليه السلام فقلت له ويحك وما يدريك
فقال لاني ارى من السماء ضوءا عاليا لم اره قبله قال فدخل بيتا مظلما فظننت
انه فيه سبعين سراجا فحفظت تلك الليلة من ذلك الشهر من تلك السنة فاذا الامر على
ما وصف الحبر لا زيادة ولا نقص واما تفصيل ما حكت امه من العجائب كرؤية الجناح
الابيض من قبل السماء ورؤية النساء الطوال من الحوراء وستر الملائكة بين اعين الجن
وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بديباجة بيضاء وبطاف الملائكة له ساعة
الولادة مشارق الارض ومغاربها ومواليد الانبياء وغسله بأباريق من الجنة ولفه في
الخرقة الحريرة الخضراء وغير ذلك مما رأت عيانا او في المنام فليطلب من الرسائل المخصوصة
من بين بيان الميلاد وكذا حديث الاوضاع وما رأت حليمة من الايات وشق الصدر و
تطهير الصدر فان فيها لطلاب المعرفة بها سبيل الرشاد فولد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يوم الاثنين حين طلع الفجر عاشر ربيع الاول بعد عام الفيل بسنة و
قيل بسنتين والاول اثبت وارضعته ثويبة مولاة ابي لهب اياما وارضعته حليمة
بنت ابي ذويب السعدية فمكث سنتين ثم فطمته فلما بلغ ستة سنين خرجت به امه
الى المدينة ومعها ام ايمن فاقامت بها شهرا فعادت وتوفيت بالابواء ودفنت
بها فرجعت به ام ايمن الى مكة فضمه جده عبد المطلب وكان يقدمه على اولاده
فلما تمت له ثمان سنين وشهر وعشرة ايام توفي عبد المطلب وولى ابو طالب
وكان عمه لابيه وامه فلما كان ابن ثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج ابو طالب

تاجراً

تاجراً الى الشام وهو معه ببحيرا الراهب بتيماء فعرفه بصفته وبشر بنبوته ورسالته
وامر ابا طالب بان يرده الى مكة مخافة يهود الشام فرده ثم لما بلغ خمسا وعشرين
خرج الى الشام تاجرا لخديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة فرجع وتزوجها
في تلك السنة وخطب ابو طالب فقال الحمد لله جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع
اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه وجعل لنا محجوجا وحرما آمنا وجعل لنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي
هذا محمد ابن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح ولا يمتحن باحد الا ورجح فهو على كل
حال حل وجل وان كان في المال قل وقل فان ظل زائل وامر حائل ولا يوجد فيه عند
التحقيق طائل فلم يكن اليه العاقل طالبا ولا مائلا ومحمد قد عرفتم قرابته قد
خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي وهو
والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر سليم كما لاخيه موسى الكليم ولرب الكعبة
فله خطب جليل بالامارات والدليل كما لجده ابراهيم الخليل فولدت له خديجة
ست اولاد وقيل سبعة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ولما مضى من عمره عليه
السلام اربعون سنة بعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا وانزل الله عليه اقرأ باسم ربك
الذي خلق الى قوله تعالى ما لم يعلم وفحص جبرائيل بعقبه الارض فنبع منها ماء
فعلمه الوضوء والصلوة ركعتين ورميت الشياطين بالشهب بعد مبعثه بعشرين
يوما ودعى عليه السلام الناس الى الله تعالى ثلث سنين مستخفيا ثم امر باظهار الدعوة
فنزل وانذر عشيرتك الاقربين فاظهر وانذر فتم له النبوة والرسالة ولما بلغ عليه
السلام تسع واربعين سنة وثمانية اشهر مات ابو طالب ثم خديجة بعده بثلثة
ايام فلما مات اذته قريش فلزم بيته ثم خرج الى الطائف هو عليه السلام وزيد بن حارثة
فلبث فيها شهرين يدعوهم فلم يجيبوه ثم رجع الى مكة في جوار مطعم بن عدي فمن
ذلك يومه ثبت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يد لمطعم بن عدي حتى قال عليه السلام يوم
بدر في الاسارى لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني هؤلاء النتنى لتركتهم كذا في

Copyright © King Saud University